

دراسات في الحديث والمحدثين

[49] الحديث وأصنافه عند السنة لا يختلف الحال كثيرا بين المحدثين من سنيين وشيعيين من حيث تصنيف الحديث إلى أكثر من صنفين، مع إلتعتراف بأن التقسيم الطبيعي للحديث الذي تنطوي فيه جميع الأقسام وتتفرع عنه جميع الأصناف، هو أما أن يكون مقبولا، أو مردودا، والمقبول يرادف الصحيح كما وأن المردود يرادف الضعيف، ولكنهم مع ذلك اصطالحوا على تقسيمه إلى الأقسام الثلاثة التالية. الصحيح، والحسن، والضعيف وبقيّة الفروع والمصطلحات تتفرع عن هذه الأصناف الثلاثة، وقد انهاها بعضهم إلى مائة نوع، كل نوع منها علم مستقل على حد تعبيرهم (1). والصحيح عندهم هو الحديث المسند الذي يتصل أسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط حتى ينتهي إلى رسول الله (ص) أو إلى مصدره من صحابي أو من هو دونه على شريطة أن لا يكون شاذًا ولا معللا. والشاذ هو الذي يرويه ثقة مقبول الحديث بنحو يكون مخالفا لما يرويه الثقات، كما نص على ذلك الحافظ بن حجر في شرح النخبة، والمعلل هو المشتعل على علة خفية تخدش في صحته. (1)

انظر علوم الحديث ومطلحاته ص 143. دراسات - 4